

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص



عنوان البحث

دور الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة في ظل رؤية المملكة 2030: دراسة ميدانية بالتطبيق على قطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية

مقترح بحث مقدم لتسجيل لدرجة الدكتوراه

مقدم من

اسم الباحث: محمد بن صالح الناصر

الرقم الأكاديمي: 20223006553

العام الدراسي:

1445 هـ - 2024 م

مقدمة:

يشكل تحقيق التنمية المستدامة تحديًا عالميًا مستمرًا يتطلب تضافر الجهود على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ومع تصاعد القلق العالمي حول تغير المناخ والتدهور البيئي، أصبحت الحاجة ملحة لتبني نماذج تنموية مبتكرة ومستدامة تعتمد على التحول الرقمي والابتكار التكنولوجي. (Ghobakhloo et al., 2022)

من جهة أخرى، تسعى الدول ذات الاقتصادات المتقدمة والنامية على حد سواء إلى استثمار الابتكار كأداة لتعزيز استدامة القطاعات الحيوية مثل قطاع الخدمات اللوجستية، الذي يعد من أبرز المحاور المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. فقد أظهرت الدراسات الحديثة أن الابتكار التكنولوجي في هذا القطاع يمكن أن يؤدي إلى تحسين الكفاءة التشغيلية، تقليل الانبعاثات الكربونية، وتعزيز القدرات التنافسية. (Di Vaio et al., 2020)

في سياق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، يعتبر الابتكار أحد المحاور الاستراتيجية التي تهدف إلى تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية (رؤية السعودية 2030). يستهدف برنامج تطوير القطاع اللوجستي في المملكة تحسين البنية التحتية، اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتشجيع الحلول المبتكرة لتحسين سلاسل الإمداد، مما يدعم التحول إلى مركز لوجستي عالمي (الهيئة العامة للنقل، 2022).

وعلى الرغم من ذلك، لا تزال هناك فجوة معرفية حول الدور المحدد للابتكار في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في قطاع الخدمات اللوجستية داخل المملكة. تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل العلاقة بين الابتكار والتنمية المستدامة، مع التركيز على التجربة السعودية في إطار رؤية 2030.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

على الرغم من الأهمية المتزايدة للخدمات اللوجستية كمحور استراتيجي لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، إلا أن هذا القطاع يواجه تحديات متعددة تتعلق بكفاءة التشغيل، تقليل التأثير البيئي، وتعزيز الممارسات المستدامة. تُظهر الدراسات وجود فجوات بحثية في تحليل دور الابتكار في تحسين أداء الخدمات اللوجستية ودورها في تحقيق

التنمية المستدامة، مما يعيق تحديد استراتيجيات فعّالة لتطوير هذا القطاع بشكل شامل ومستدام (Di Vaio et al., 2020).

تركز هذه الدراسة على الخدمات اللوجستية المتعلقة بسلاسل الإمداد والنقل الذكي، حيث يُعدّ هذا النوع من الخدمات محورًا أساسيًا في الجهود المبذولة لتحسين الكفاءة التشغيلية وتقليل الانبعاثات الكربونية. تم اختيار هذا النوع لارتباطه الوثيق بمستهدفات رؤية 2030 بتحويل المملكة إلى مركز لوجستي عالمي (الهيئة العامة للنقل، 2022).

تشير المراجعات العلمية إلى وجود نقص واضح في الدراسات التي تربط بين الابتكار وأثره على التنمية المستدامة داخل قطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة. أظهرت دراسة لـ (Ghobakhloo et al. (2022 الحاجة إلى استراتيجيات مبتكرة لتحسين الأداء البيئي والاقتصادي للخدمات اللوجستية، بينما أكدت دراسة لـ (Abdalla et al. (2024 أهمية الابتكار في تحسين جودة القرارات التشغيلية وتقليل استهلاك الموارد. ومع ذلك، هناك نقص في الأدلة الكمية والتحليلية التي تبرز دور الابتكار في هذا المجال ضمن سياق المملكة.

مشكلة الدراسة تتمثل في غياب الأدلة العلمية الكافية حول كيفية تسخير الابتكار لتعزيز استدامة الخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية، مما يحد من القدرة على تحديد أساليب فعّالة لتحسين الأداء البيئي، الاقتصادي والاجتماعي لهذا القطاع بما يتماشى مع أهداف رؤية 2030.

وبناء على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤل الرئيسي التالي: ما العلاقة بين الابتكار وتحقيق التنمية المستدامة في قطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية 2030؟ وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مدى تأثير الابتكار على تحقيق الاستدامة البيئية في قطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية؟
- كيف يسهم الابتكار في تحسين الاستدامة الاقتصادية وتطوير كفاءة العمليات التشغيلية داخل قطاع الخدمات اللوجستية؟
- ما الدور الذي يلعبه الابتكار في تعزيز الاستدامة الاجتماعية، مثل تحسين جودة الحياة ودعم التوظيف، في قطاع الخدمات اللوجستية؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الحاجة إلى سد الفجوة البحثية المتعلقة بدور الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة في قطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية. تساهم الدراسة من خلال تقديم إضافات علمية وعملية على النحو التالي:

الأهمية العلمية:

○ تقدم إطاراً نظرياً يعزز فهم العلاقة بين الابتكار وأبعاد التنمية المستدامة (البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية) داخل قطاع الخدمات اللوجستية، مما يثري الأدبيات العلمية التي تفتقر إلى التحليل الكمي والكيفي في هذا السياق.

○ توضح كيفية تطبيق مفاهيم الابتكار في تحسين كفاءة العمليات وتقليل التأثير البيئي في قطاع الخدمات اللوجستية.

الأهمية العملية:

○ تقدم توصيات عملية لصانعي القرار لتحفيز الابتكار في القطاع اللوجستي، بما يدعم مستهدفات رؤية المملكة 2030.

○ توفر أدوات واستراتيجيات لتطوير الأداء التشغيلي وتقليل الأثر البيئي في قطاع الخدمات اللوجستية.

○ تساهم في تعزيز تنافسية المملكة عالمياً كدولة رائدة في الخدمات اللوجستية المستدامة.

○ تدعم التحول نحو اقتصاد متنوع ومستدام من خلال تحسين أداء القطاع اللوجستي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تركز على العلاقة بين الابتكار والتنمية المستدامة في قطاع الخدمات اللوجستية، وذلك على النحو التالي:

1. صياغة إطار نظري شامل يوضح العلاقة بين الابتكار وأبعاد التنمية المستدامة (البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية) في قطاع الخدمات اللوجستية.
2. دراسة واقع الابتكار وأثره على أداء قطاع الخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على التحديات والفرص في هذا القطاع.
3. قياس أثر الابتكار على تحقيق الاستدامة البيئية من خلال تقليل الانبعاثات الكربونية وتحسين كفاءة استهلاك الموارد.
4. تحليل تأثير الابتكار على الاستدامة الاقتصادية من خلال تحسين كفاءة العمليات وزيادة العائدات.
5. دراسة دور الابتكار في تحقيق الاستدامة الاجتماعية من خلال خلق فرص عمل ودعم التوظيف المستدام.
6. تقديم توصيات عملية لتحفيز الابتكار في قطاع الخدمات اللوجستية وتعزيز دوره في تحقيق مستهدفات رؤية 2030.

فروض الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للابتكار في تحقيق التنمية المستدامة بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030.

وينبثق من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية تتمثل فيما يلي:

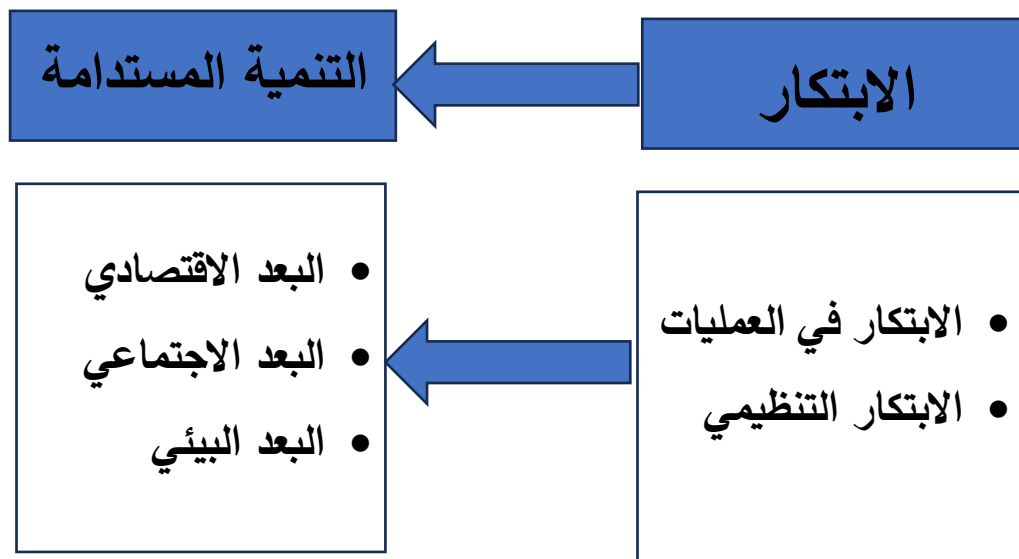
1. يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للابتكار في تحقيق التنمية المستدامة البيئية بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030.
2. يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للابتكار في تحقيق التنمية المستدامة الاقتصادية بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030.

3. يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للابتكار في تحقيق التنمية المستدامة الاجتماعية بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030.

نموذج الدراسة:

يشتمل نموذج الدراسة على المتغيرات التالية:

- المتغير المستقل: الابتكار بأبعاده (الابتكار في العمليات، الابتكار التنظيمي)
- المتغير التابع: التنمية المستدامة بأبعادها (البعد الاقتصادي – البعد الاجتماعي – البعد البيئي).



المنهجية وطرق البحث:

سوف تتبنى الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتعرف على أثر الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة 2030 بالتطبيق على قطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية، يتمثل مجتمع الدراسة في شركات قطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية. ونظرا لكبر حجم المجتمع، سوف نستخدم عينة عشوائية ممثلة من القادة والعاملين بشركات قطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة، مع مراعاة حجم العينة المناسب ونوع الدراسة التحليلية.

الأداة يتمثل في استبيان يشمل مقاييس موثوقة ومعتمدة لقياس المتغيرات المختلفة للدراسة والمتمثلة في الابتكار (متغير مستقل)، التنمية المستدامة (متغير تابع)، يتم تضمين أيضا بيانات ديموغرافية للمشاركين، مما يساعد في فهم العوامل الخلفية والتفاعلات المحتملة.

وبعد جمع البيانات، سيتم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، مثل التحليل التبايني للمتغيرات المستقلة، وتحليل الارتباط لفهم العلاقات بين المتغيرات المختلفة، وتحليل الانحدار لتحديد العوامل المؤثرة على المتغيرات التابعة، يتم استخدام البرمجيات الإحصائية مثل SPSS لمساعدة في تحليل البيانات واستخراج النتائج الرئيسية.

أدوات الدراسة:

سوف يتم تصميم استبيان موجه للعاملين في شركات قطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية، بما يشمل القادة والمديرين والموظفين العاملين في الشركات محل الدراسة. تضمن الاستبيان أسئلة مقسمة إلى محاور تعنى بالتعرف على مستوى الابتكار بقطاع الخدمات اللوجستية، ومستوى تحقيق التنمية المستدامة، ومدى تأثير الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة بقطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تناولت الدراسة المتغيرات الرئيسية والتي تمثلت في الابتكار (كمتغير مستقل) والتنمية المستدامة (كمتغير تابع) بأبعادها المتمثلة في (التنمية المستدامة البيئية، التنمية المستدامة الاقتصادية، والتنمية المستدامة الاجتماعية) وذلك بغرض التعرف على أثر الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
- **الحدود المكانية:** سوف تقتصر الدراسة على آراء العاملين وقادة شركات قطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمنية:** تتمثل في مدة البداية في اعداد الدراسة وهي بداية من عام 2024.

خطة الدراسة:

سوف تقسم الدراسة إلى خمس فصول رئيسية تتمثل فيما يلي

الفصل الأول: سوف يتناول الإطار العام للدراسة

الفصل الثاني: الإطار النظري وأدبيات الدراسة

الفصل الثالث: منهجية الدراسة الميدانية

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

الفصل الخامس: نتائج وتوصيات الدراسة

وأخيرا قائمة بالمراجع والملاحق

الدراسات السابقة والإطار النظري

الدراسات السابقة:

دراسة (شنه، 2022) "دور الابتكار المفتوح في تعزيز استدامة المؤسسة الاقتصادية التجربة السنغافورية" هدفت هذه الدراسة إلى توضيح كيفية تبني الابتكار المفتوح في إطار مفهوم التنمية المستدامة، ومدى مساهمته في تعزيز استدامة المؤسسة الاقتصادية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، تم التطرق للتجربة السنغافورية من خلال استحداثها لوكالة Singapore Enterprise التي أطلقت مبادرة تحدي الابتكار المفتوح للاستدامة. وقد توصلت الدراسة إلى أن تحدي الابتكار المفتوح للاستدامة يعتبر أحد أهم المبادرات التي تبنتها دولة سنغافورة في إطار سعيها لإيجاد حلول لمشاكل التنمية المستدامة بغية المشاركة في مستقبل أكثر استدامة، فبالرغم من حداثة التجربة غير أن مختلف الفرص التي يتيحها التحدي ستساهم بشكل كبير في تعزيز استدامة المؤسسات.

دراسة (الزهره، وليليا، 2023) بعنوان " دور الابتكار البيئي في تحقيق التنمية المستدامة: تجربة الولايات المتحدة الأمريكية"، هدفت الى معرفة دور الابتكار البيئي في تحقيق التنمية المستدامة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التليلي، وخلصت الى أن الولايات المتحدة الامريكية تسعى جاهدة من اجل الحفاظ على البيئة من خلال اعتمادها على الابتكارات البيئية الصديقة للبيئة للحدث من التلوث البيئي وتحقيق التنمية المستدامة.

دراسة (محمد، وعبد الصمد، 2023) بعنوان " دور الابتكار المالي في تحقيق تمويل مستدام من أجل دعم التنمية المستدامة على المستوى الدولي خلال الفترة (2010-2021) " هدفت هذه الدراسة لتوضيح دور الابتكار المالي في تحقيق التمويل المستدام، وبحث أثر المنتجات المالية المبتكرة للتمويل المستدام ممثلة بحجم الإصدار السنوي للسندات المستدامة وحجم الاستثمار الصافي لصناديق الاستثمار المستدامة على التنمية المستدامة على المستوى الدولي خلال الفترة (2010-2021)، من خلال الاعتماد على نماذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية المبطنة (ARDL). توصلت الدراسة إلى وجود أثر ايجابي لحجم الإصدار السنوي للسندات المستدامة على التنمية المستدامة على المستوى الدولي في الأجل القصيرة، كما يشهد سوق السندات المستدامة رواج وتطور ملحوظ سواء من حيث حجم الإصدار أو من حيث تنوع أصناف السندات المستدامة المتاحة، ما جعل منها الأداة المثلى لتعبئة أكبر قدر ممكن من التمويل المستدام، مما يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

(الميلي، الضحوي، 2023) بعنوان نضج إدارة البيانات الرئيسية في المؤسسات الحكومية: دراسة حالة لوزارة النقل والخدمات اللوجستية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد الثلاثة الإدارية - التقنية - البشرية التي تؤثر في نضج إدارة البيانات الرئيسية في المؤسسات الحكومية بشكل عام، ووزارة النقل والخدمات اللوجستية بشكل خاص، وبناء على ذلك اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى لتحليل الإنتاج الفكري المنشور، كما اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة بغرض الوصول إلى فهم أعمق عن مدى نضج إدارة البيانات الرئيسية في وزارة النقل والخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية. أهم ما توصلت إليه الدراسة تبنت الوزارة واجهة رسمية معتمدة لتبادل البيانات داخل مختلف الإدارات - في الوزارة بشكل منظم يُسهل الحصول على البيانات عند الحاجة إليها. وتفحص الوزارة قواعد البيانات لديها باستمرار لتحسين أداء الأعمال وكفاءته، كما تخزن البيانات بطريقة فعالة تمكنها من الاستفادة من تلك البيانات للتنبؤ والتحليل لاتخاذ القرارات. كما تفتقر الوزارة إلى وجود مستودع مركزي يسهل الوصول إلى البيانات الرئيسية المشتركة في مختلف الإدارات العامة.

(الحلوان، وآخرون، 2023) بعنوان أثر التقنية الحديثة في تطوير الخدمات اللوجستية في المطارات السعودية، هدفت الدراسة إلى قياس أثر التقنية الحديثة في تطوير الخدمات اللوجستية في المطارات السعودية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الرجوع إلى الأدبيات والأطر النظرية وتحليلها تحليلًا وصفيًا، ولتحقيق هذا الغرض تم إعداد استبيان للتطبيق على أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (250) فرد من العاملين في المطارات مطار الملك خالد ومطار الملك عبد العزيز ومطار الملك فهد وقام الباحث بتحليل البيانات التي تم جمعها في الاستبيان من خلال الأساليب الإحصائية المناسبة وتوصلت إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين التقنية الحديثة وتطوير الخدمات اللوجستية في المطارات السعودية. وكذلك وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لكلاً من (المعدات، البرمجيات، الموارد البشرية، الشبكات، قواعد البيانات) على تطوير الخدمات اللوجستية في المطارات السعودية.

دراسة (Agrawal, 2023) "العوائق الريادية في تحقيق الأعمال المستدامة وتنمية الابتكار"

تسلط الدراسة الضوء على العوائق التي يواجهها رواد الأعمال في تحقيق الاستدامة في مجال الأعمال التجارية وتشجيع الابتكار من خلال تقديم حلول للأكاديميين والممارسين وصناع القرار. تستخدم الدراسة نظرية العرض القائم على الموارد (RBV) لمناقشة كيفية تأثير موارد المنظمة وقدراتها على الأجواء التنافسية والحواجز التي يواجهها رواد الأعمال. يستخدم البحث الحالي النمذجة السببية الرمادية (GSC) لتحليل العوائق التي تحول دون ريادة الأعمال الناجحة. وقد

توصل الباحثين الى يركز البحث على فائدة القدرات الديناميكية وإدارة وتعاون الموارد في بيئة ريادة الأعمال. وتسلط الورقة الضوء على أهمية جمع الموارد ورعايتها كوسيلة لمكافحة الندرة. يحدد هذا البحث أيضا أن القيود المالية، والعقبات التنظيمية، والتحديات التي تواجه توفير العمالة المؤهلة، وضعف البنية التحتية والتكنولوجيا، ومحدودية فرص الإرشاد، والافتقار إلى قابلية التوسع، وانخفاض حواجز التكلفة الأولية في تطوير المنتجات، والمواقف التي تتجنب المخاطرة، هي العوامل الرئيسية التي تعيق رواد الأعمال من الحصول على الأعمال المستدامة والابتكار. تتمثل مساهمة هذا البحث في الأدبيات في أنه يقيم نظرية RBV في مجال ريادة الأعمال، مما يوفر منظورا مختلفا حول الموارد والقدرات بالإضافة إلى التحديات التي يواجهها رواد الأعمال. يعد النهج المنهجي لتحليل العوائق المختلفة وتحديد أولوياتها أما مبتكا، ويضيف المعرفة في هذا المجال.

دراسة (Al Zayani, 2023) "واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتنمية المستدامة من منظور الرؤية الاقتصادية المبتكرة لمملكة البحرين 2030"

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة واستدامة تطورها من منظور الابتكار في ضوء الرؤية الاقتصادية لمملكة البحرين 2030. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على التقارير المنشورة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام المسح لمعرفة حجم المعوقات والتحديات التي تواجه هذه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مملكة البحرين. تتكون العينة من 270 مؤسسة صغيرة ومتوسطة في مملكة البحرين حيث بلغ عدد هذه الدراسة 829 شركة، وقد تم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام برنامج SPSS الإصدار 27. وتسلط نتائج الدراسة الضوء على أهمية استمرارية المؤسسات ونموها على المدى الطويل في ضوء لوظيفتها المركزية في النهوض بدورة التنمية الاقتصادية. ومن العوامل المهمة الأخرى ضرورة نمو الشركة والابتكار في عملياتها، فضلا عن المساعدة المالية والتسويقية التي قد تقدمها الدولة كشريك في نمو الاقتصاد. علاوة على ذلك، تساهم الشركات بشكل كبير في التخطيط الاستراتيجي والاقتصادي للحكومات لما لها من تأثير كبير على الاقتصاد ومشاركتها فيه. ومن أجل تحقيق أقصى مستويات الاقتصاد الذي أصبح في يومنا هذا من أهم الأولويات، ينصح الباحثون بتعزيز تفعيل العمليات المؤسسية والعمل على إنشاء مؤسسات إبداعية وذكية حاسمة الأهمية للأمم، والتي بدورها تعزز نمو مبادرات ريادة الأعمال وبالإضافة إلى ذلك، حث الشركات الصغيرة والمتوسطة على زيادة دعمها من خلال الاستثمار في إنشاء سلعها المتطورة من أجل مواكبة السوق وتحقيق أهداف رؤية مملكة البحرين 2030

التعقيب على الدراسات السابقة

- يتضح من الدراسات السابقة تناولها لموضوع الابتكار كعنصر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة من زوايا متعددة، حيث ركزت على أبعاد اقتصادية، بيئية، مؤسسية، وريادية، بالإضافة إلى التركيز على سياقات جغرافية متنوعة مثل سنغافورة، الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة العربية السعودية.
- تناولت دراسة دراسة سنة (2022) الابتكار المفتوح كمفهوم ناشئ وفعال لتعزيز التنمية المستدامة. التركيز على تجربة سنغافورة يعكس تطبيقات عملية ناجحة يمكن استلهامها. ركزت الدراسة على مبادرة محددة (تحدي الابتكار المفتوح)، دون التوسع في آليات تنفيذها ومخرجاتها على المدى الطويل، مما يجعل النتائج قابلة للتطوير ولكن غير شاملة.
- بينما دراسة الزهرة وليليا (2023) ركزت على الابتكار البيئي، مما يعكس أهمية الجانب البيئي في التنمية المستدامة، خاصة من خلال تحليل التجربة الأمريكية. اقتصرَت الدراسة على التحليل الوصفي ولم تقدم نماذج تطبيقية أو دراسات حالة تُظهر كيفية تحقيق الابتكار البيئي عملياً في السياق السعودي، مما يحد من قابلية التوصيات للتطبيق المباشر.
- سلطت دراسة محمد وعبد الصمد (2023) الضوء على الابتكار المالي كوسيلة لتحقيق التمويل المستدام. استخدام منهجية النمذجة الإحصائية (ARDL) أضاف عمقاً تحليلياً وموثوقية للنتائج. ركزت الدراسة على السياق الدولي دون الإشارة المباشرة لكيفية تكييف تلك النتائج مع السياق المحلي في المملكة العربية السعودية، مما يقلل من فاعلية التوصيات.
- تناولت دراسة الميلي، والضحوي (2023) إدارة البيانات الرئيسية كمكون حيوي لتحسين الأداء المؤسسي في قطاع الخدمات اللوجستية، مما يعكس أهمية البعد الإداري في تحقيق التنمية المستدامة. بالرغم من تقديم تحليل شامل لوزارة النقل والخدمات اللوجستية في السعودية، إلا أن الدراسة لم تتناول العلاقة بين نضج إدارة البيانات وتأثيرها المباشر على التنمية المستدامة بشكل كافٍ.
- أما دراسة الحلوان وآخرون (2023) قدّمت الدراسة ربطاً مباشراً بين التقنية الحديثة وتطوير الخدمات اللوجستية في المطارات السعودية، مما يدعم التوجه المحلي لتحقيق رؤية 2030. اقتصرَت الدراسة على المطارات السعودية دون النظر إلى إمكانية تطبيق النتائج على قطاعات لوجستية أخرى، مما يجعل التوصيات محدودة النطاق.
- تُظهر الدراسات السابقة تنوعاً ملحوظاً في معالجة الابتكار كأداة للتنمية المستدامة، حيث تُغطي أبعاداً بيئية، مالية، إدارية، وتقنية. ومع ذلك، فإن بعض الدراسات تفتقر إلى العمق التطبيقي أو التركيز المحلي على السياق السعودي. هذه النقاط تبرز الحاجة إلى دراسات ميدانية شاملة تستند إلى البيانات المحلية وتُركّز على قطاع الخدمات اللوجستية ضمن إطار رؤية المملكة 2030. الجمع بين الابتكار في مجالات متعددة (مثل الابتكار المالي والتقني والإداري) يمكن أن يُحدث فرقاً كبيراً في تحقيق الأهداف التنموية.
- يُضيف البحث الحالي قيمة علمية كبيرة لهذه الدراسات من خلال تركيزه على قطاع الخدمات اللوجستية كدراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية، في ظل رؤية وطنية شاملة (رؤية 2030). كما يأن ما يميّز البحث الحالي هو

الجمع بين الابتكار والتنمية المستدامة من زاوية تطبيقية محلية، مما يملأ فجوة موجودة في الأدبيات السابقة التي ركزت معظمها على سياقات دولية أو قطاعات محددة دون الجمع بينهما بشكل مباشر في المملكة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

1. الابتكار (المتغير المستقل)

يوجد عدة تعريفات ومفاهيم للابتكار ونتناول منها ما يلي

تعريف الابتكار كنظام متكامل: الابتكار هو منظومة من المدخلات والعمليات والمخرجات، حيث تتضمن المدخلات البنية التحتية والتقنية والثقافة التنظيمية، بينما تركز العمليات على الاستفادة من المعرفة لتحويلها إلى حلول إبداعية، وتشمل المخرجات ما ينتج من معارف وتقنيات وأفكار إبداعية تساهم في تطوير المجتمع والمؤسسات (مجلة التنمية الإدارية، 2023، ص. 12)

تعريف الابتكار في القطاع العام: يُعرف الابتكار في القطاع العام بأنه العملية الهادفة إلى إيجاد أفكار وأساليب جديدة للتعامل مع التحديات الاجتماعية، من خلال تقنيات وطرق جديدة تهدف إلى تعزيز التفاعل المثمر بين الحكومة والمجتمع، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة (معهد الإدارة العامة، 2023، ص. 19)

تعريف الابتكار في التعليم العالي: الابتكار هو توظيف المهارات والمعارف لخلق قيمة جديدة تُسهم في صناعة المعرفة، وهو عملية مستمرة تُعزز من الإنتاجية والأداء وتدفع عجلة التنمية الاقتصادية، مع التركيز على دور الابتكار في تحسين مخرجات التعليم وتعزيز الاقتصاد المعرفي (كلية الدراسات التطبيقية، 2017، ص. 1).

بناء على ما سبق فإن الباحث يرى أن الابتكار في قطاع الخدمات اللوجستية هو العملية التي يتم من خلالها تبني تقنيات وأساليب حديثة لتحسين كفاءة إدارة وتدفق الموارد والمعلومات والبضائع على امتداد سلسلة الإمداد. يشمل ذلك تطوير أدوات رقمية وأنظمة تشغيل متكاملة تسهم في تحسين سرعة الاستجابة، تقليل التكلفة، وتعزيز الاستدامة البيئية. يركز هذا النوع من الابتكار على تحويل العمليات التقليدية إلى حلول مبتكرة تعزز من التنافسية، مثل تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والروبوتات في العمليات التشغيلية، مما يُسهم في تقديم خدمات عالية الجودة تدعم الاقتصاد المحلي وتتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة. وفي ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، حيث يُعنى هذا الابتكار بدعم تحول المملكة إلى مركز عالمي للخدمات اللوجستية من خلال تحسين الأداء التشغيلي، تطوير البنية التحتية، وتعزيز الكفاءة البيئية.

أهمية الابتكار:

تكمن أهمية الابتكار في دوره الأساسي في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية عبر زيادة الإنتاجية ورفع الكفاءة وتحسين جودة المنتجات والخدمات. الابتكار يسهم في إيجاد حلول إبداعية للتحديات القائمة، مما يساعد في تحسين الأداء وتقليل التكاليف وزيادة التنافسية على المستوى المحلي والعالمي. وفقا لمعهد الإدارة العامة، يُعد الابتكار عاملا مهما لزيادة فعالية القطاع العام من خلال تطوير الأساليب والإجراءات التي تسهم في تحسين الخدمات المقدمة للمجتمع، كما يعزز التفاعل بين الحكومة والمجتمع، مما يساعد على تلبية احتياجات المواطنين بكفاءة أعلى (بيكيرز، وآخرون، 2019، ص. 19).

كذلك، يُسهم الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة عبر استثمار المهارات البشرية والمصادر التقنية، مما يؤدي إلى بناء مجتمع معرفي قوي قادر على مواجهة التحديات المختلفة، مثل توفير الطاقة والمياه وحماية البيئة (العلوان، 2024، ص. 12).

العوامل المؤثرة على الابتكار

العوامل المؤثرة على الابتكار في المنظمات تتراوح بين جوانب تنظيمية، بيئية، وشخصية. ففي دراسة ميدانية حول المنظمات العامة بجدة، حُددت عدة عوائق تحول دون تحقيق الابتكار الأمثل، مثل مقاومة التغيير داخل المنظمة. هذه المقاومة غالبا تنبع من خوف الموظفين من المخاطر والتغيير، وهو ما يؤثر سلبا على قدرتهم على تنفيذ الأفكار الجديدة. بالإضافة إلى ذلك، عدم توفر المعلومات الكافية للأفراد يعتبر عقبة أخرى؛ إذ يعيق غياب نظام معلوماتي متكامل الوصول السريع إلى البيانات اللازمة لاتخاذ القرارات الإبداعية (السميري، 2008، ص. 45).

كذلك، أوضحت الدراسة أن عدم وضوح الأهداف التنظيمية يلعب دوا هاما في تقليل فرص الإبداع، حيث يقلل من دافعية الموظفين نحو الابتكار عندما لا يرون أهدافا واضحة تسهم إسهاما مباشرا في تحسين الأداء العام للمنظمة. يُضاف إلى ذلك، أن الخوف من الفشل يُشكل عاملا نفسيا مؤثرا يحد من قدرة الأفراد على المخاطرة والابتكار. على الجانب الآخر، نجد أن غياب الحافز الداخلي للإبداع وفقدان روح العمل الجماعي لهما أثر أقل أهمية في بعض المنظمات العامة، رغم أنهما يؤثران على بيئة العمل الإبداعية (جامعة الإمام محمد بن سعود، 2023).

2. التنمية المستدامة (المتغير التابع)

التنمية المستدامة هي عملية تهدف إلى تحقيق توازن بين تلبية الاحتياجات الحالية للأفراد والمجتمعات، وبين الحفاظ على الموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية لتلبية احتياجات الأجيال القادمة. وتقوم على ثلاثة محاور رئيسية: التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، والحفاظ على البيئة. بمعنى آخر، التنمية المستدامة تعمل على توفير فرص اقتصادية عادلة، وضمان الرفاه الاجتماعي، والحفاظ على الموارد الطبيعية للحد من التدهور البيئي. يشير القحطاني (2024) إلى أن التنمية المستدامة تعتمد على استخدام الموارد بطرق تتيح للأجيال المستقبلية فرصة الاستفادة منها، مما يجعلها حلاً طويل الأمد للتحديات البيئية والاقتصادية العالمية (القحطاني، 2024، ص. 15).

وتتمثل الأبعاد الفرعية للتنمية المستدامة فيما يلي

● التنمية المستدامة البيئية

تشير التنمية المستدامة البيئية إلى ضرورة حماية الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي والحفاظ على الأنظمة البيئية. يتطلب هذا أيضاً الحد من التلوث وتبني ممارسات شاملة لإدارة الموارد الطبيعية بشكل مسؤول، مما يتحقق من خلال استخدام مصادر الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة استخدام الموارد (عبد الفتاح، 2024).

العلاقة بين الابتكار والتنمية المستدامة البيئية:

يلعب الابتكار دوراً أساسياً في تعزيز الاستدامة البيئية من خلال تقديم حلول تقنية تقلل من التلوث وتحسن كفاءة استخدام الموارد. أظهرت الدراسات أن الابتكار الأخضر يساهم في تقليل الانبعاثات الكربونية وتحسين أداء الشركات البيئي عبر تحسين العمليات الإنتاجية واستخدام الطاقة المتجددة (Hermundsdottir & Aspelund, 2021). علاوة على ذلك، أكدت دراسة لـ Rehman et al. (2021) أن الابتكار البيئي يؤدي إلى تحسين الأداء البيئي للمؤسسات الصناعية، مما يجعلها أكثر قدرة على التكيف مع المعايير البيئية الصارمة.

● التنمية المستدامة الاقتصادية

تركز التنمية المستدامة الاقتصادية على تحقيق النمو الاقتصادي بصورة شاملة وعادلة، مما يتطلب تعزيز الابتكار والاستثمار في البنية التحتية المستدامة وتوفير فرص العمل للجميع. هذا البعد يحث على إنشاء نظم اقتصادية تأخذ في الاعتبار التوزيع العادل للموارد وخلق فرص متساوية للجميع (بالم أواسيس، 2024).

العلاقة بين الابتكار والتنمية المستدامة الاقتصادية:

يسهم الابتكار بشكل مباشر في تحقيق الاستدامة الاقتصادية من خلال تحسين الإنتاجية، تقليل التكاليف، وخلق فرص اقتصادية جديدة. أوضحت دراسة لـ Rauter et al. (2019) أن الابتكار المفتوح يعزز الأداء الاقتصادي والاستدامة، مما يؤدي إلى تحقيق توازن بين الربحية والاستدامة. علاوة على ذلك، بينت دراسة لـ Chege & Wang (2020) أن الابتكار التكنولوجي يمكن أن يعزز النمو الاقتصادي المستدام عبر تحسين العمليات التشغيلية وتقليل الهدر.

● التنمية المستدامة الاجتماعية

تسعى التنمية المستدامة الاجتماعية إلى تحقيق العدالة والمساواة بين جميع أفراد المجتمع. يتضمن ذلك تحسين الوصول إلى التعليم والخدمات الصحية وتوفير حقوق الإنسان بشكل شامل. كما تتعلق بالحد من الفوارق الاجتماعية وتعزيز فرص الاندماج الاجتماعي.

العلاقة بين الابتكار والتنمية المستدامة الاجتماعية:

يدعم الابتكار التنمية المستدامة الاجتماعية من خلال تحسين جودة الحياة، تعزيز العدالة الاجتماعية، وتمكين المجتمعات المحلية. أظهرت دراسة لـ Watson et al. (2018) أن الابتكار المؤسسي يعزز القيم الاجتماعية ويعزز رضا الأفراد من خلال تقديم خدمات جديدة تدعم رفاهية المجتمع. كما أشارت دراسة لـ Shahzad et al. (2020) إلى أن الابتكار الأخضر يلعب دورًا في تحسين ظروف العمل وتعزيز المساواة الاجتماعية.

الأهداف التنموية المستدامة

وفقا إلى (عبد الفتاح، 2024) فإن التنمية المستدامة تعمل على تحقيق العديد من الأهداف التي قد تتمثل فيما يلي:

1. القضاء على الفقر: الهدف الأول هو القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
2. القضاء على الجوع: القضاء على الجوع، تحقيق الأمن الغذائي، وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة.
3. الصحة الجيدة والرفاه: ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه للجميع في جميع الأعمار.
4. التعليم الجيد: ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة.
5. المساواة بين الجنسين: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات.
6. المياه النظيفة والنظافة الصحية: ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع.
7. طاقة نظيفة وبأسعار معقولة: ضمان حصول الجميع على طاقة نظيفة وبأسعار معقولة.
8. العمل اللائق والنمو الاقتصادي: تعزيز النمو الاقتصادي المطرد، والشامل والمستدام، وتوفير العمل اللائق للجميع.
9. الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية: بناء بنية تحتية مرنة وتعزيز الابتكار والصناعة المستدامة.
10. الحد من أوجه عدم المساواة: تقليل الفجوات الاقتصادية والاجتماعية داخل الدول وبينها.
11. مدن ومجتمعات مستدامة: جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة، آمنة، مرنة ومستدامة.
12. الاستهلاك والإنتاج المسؤولين: ضمان أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
13. العمل المناخي: اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وتأثيراته.
14. الحياة تحت الماء: الحفاظ على المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها بشكل مستدام.
15. الحياة في البر: حماية النظم الإيكولوجية الأرضية، واستعادة الغابات، ومحاربة التصحر، ووقف فقدان التنوع البيولوجي.
16. السلام والعدل والمؤسسات القوية: تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة للجميع وتوفير الوصول إلى العدالة للجميع.
17. الشراكات لتحقيق الأهداف: تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكات العالمية من أجل التنمية المستدامة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- بالم أواسيس (2024). تعريف التنمية المستدامة - وأبعادها الاقتصادية والبيئية،
<https://thepalmoasis.net/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-2>
- بيكرز، فيكتور، وإدلينبوس، جوريان، وستيجن، برام. (2019). الابتكار في القطاع العام: الربط بين القدرة والقيادة. (ترجمة: بندر بن قاسم الهجن)، دار النشر: معهد الإدارة العامة
<https://docs.ipa.edu.sa/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D9%83%D8%A7%D8%B1%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85>
- جامعة الإمام محمد بن سعود. (2023). ورشة عمل قيادة التغيير والتحول وبناء ثقافة الابتكار بالتعاون مع جامعة ستانفورد، على الرابط التالي https://imamu.edu.sa/activities/Pages/1_11_2020_event2.aspx
- جبر، لؤي ناصر (2023) دور ريادة الأعمال في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، مج 15، ع 3.
- الحلوان، محمد & غوش، اميجيت & شمسي، محمد. (2023). أثر التقنية الحديثة في تطوير الخدمات اللوجستية في المطارات السعودية. International Journal of Research and Studies Publishing. 4. 72-100. 10.52133/ijrsp.v4.42.3.
- الزهرة، طواهري، وليلى، بوروي. (2023). دور الابتكار البيئي في تحقيق التنمية المستدامة-تجربة الولايات المتحدة الأمريكية. مجلة الاقتصاد والبيئة 6(1). 135-152.
- السميوي، حامد بن عاتق، (2008). العوامل المؤثرة على الإبداع في المنظمات العامة: دراسة ميدانية على المنظمات العامة في محافظة جدة. جدة. عمادة الدراسات العليا. جامعة الملك عبد العزيز.

- شنه، آسية (2022). دور الابتكار المفتوح في تعزيز استدامة المؤسسة الاقتصادية التجربة السنغافورية، مجلة الاقتصاد والبيئة مج 5، ع 1.
- عبد الفتاح، احمد (2024). نشأة التنمية المستدامة وأهدافها السبعة عشر. المركز العربي لاستدامة والعمل الأهلي. <https://asc-mek.org/ar/articles/33>
- العلوان، جعفر. (2024). تعزيز الابتكار في ظل رؤية 2030. مجلة التنمية الإدارية. معهد الإدارة العامة. العدد 215 - 13 جمادى الأولى 1446هـ <https://tanmia-idaria.ipa.edu.sa/Pages/166-15.aspx>
- القحطاني، س. (2024). التنمية المستدامة وأهدافها من منظور تربوي إسلامي: دراسة تحليلية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، 32(4). استرجع من <https://journals.kau.edu.sa>
- كلية الدراسات التطبيقية (2017). دورة تدريبية حول الابتكار وأهميته. <https://news.ksu.edu.sa/ar/node/114997>
- محمد، بلعيد، وعبد الصمد، علي عبد الباسط. (2023). دور الابتكار المالي في تحقيق تمويل مستدام من أجل دعم التنمية المستدامة على المستوى الدولي خلال الفترة (2010-2021) مجلة اقتصاد المال والأعمال 7(2). 259-284.
- المخزنجي، أماني صلاح (2022) الابتكار كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في مصر، المجلة العربية للإدارة، مج 42، ع 2.
- المليبي، أروى نصار، الضحوي، هناء علي (2023). نضج إدارة البيانات الرئيسية في المؤسسات الحكومية: دراسة حالة لوزارة النقل والخدمات اللوجستية، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا جمعيات المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، 3(1).
- النعيمي، امتنان حسن (2022) دور ريادة الأعمال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة 2030 ، مجلة العلوم الاقتصادية، مج 6، ع 25.
- الهيئة العامة للنقل (2022). تقرير أداء قطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية. الرياض: الهيئة العامة للنقل.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Abdalla, S., Ramadan, E., Al-Belushi, M. A. K., & Al-Hooti, N. (2024). Unveiling the role of Arab universities in advancing sustainable development goals: A multi-dimensional analysis. *Sustainability*, 16(14), 5829.
- Agrawal, Rohit. Samadhiya, Ashutosh. Banaitis, Audrius & Kumar, Anil (2023) *Entrepreneurial barriers in achieving sustainable business and cultivation of innovation*, Emerald Publishing Limited, 0025-1747.
- Al Zayani, Mohamed. Baher, Manar. Al Beeshi, Sumaya. Al Ajmi, Hadiya. Alaghbari, Mohammed, (2023), "The Reality of SMEs and Sustainable Development from the Perspective of Innovative Economic Vision of the Kingdom of Bahrain 2030, *International Journal on Technology, Innovation, and Management (IJTIM)* 3(1) -2023- 29.
- Chege, S. M., & Wang, D. (2020). Influence of technology innovation on SME performance through environmental sustainability practices in Kenya. *Technology in Society*. Retrieved from ScienceDirect
- Di Vaio, A., Palladino, R., Hassan, R., & Escobar, O. (2020). Artificial intelligence and business models in the sustainable development goals perspective: A systematic literature review. *Journal of Business Research*, 121, 283-314.
- Ghobakhloo, M., Iranmanesh, M., Mubarak, M. F., Mubarik, M., Rejeb, A., & Nilashi, M. (2022). Identifying industry 5.0 contributions to sustainable development: A strategy roadmap for delivering sustainability values. *Sustainable Production and Consumption*, 33, 716-737.
- Hermundsdottir, F., & Aspelund, A. (2021). Sustainability innovations and firm competitiveness: A review. *Journal of Cleaner Production*. Retrieved from ScienceDirect.
- Rauter, R., Globocnik, D., & Perl-Vorbach, E. (2019). Open innovation and its effects on economic and sustainability innovation performance. *Journal of Innovation Management*. Retrieved from ScienceDirect.
- Rehman, S. U., Kraus, S., Shah, S. A., & Khanin, D. (2021). Analyzing the relationship between green innovation and environmental performance in large manufacturing firms. *Technological Forecasting and Social Change*. Retrieved from ScienceDirect

- *Shahzad, M., Zafar, A. U., & Rehman, S. U. (2020). Exploring the influence of knowledge management process on corporate sustainable performance through green innovation. Journal of Knowledge Management. Retrieved from Emerald*